عدا بالبيها عطف على ان لهم اجرا كبيرا والمعنى انه يبشر المؤمنين
ببشارتين بثوابهم وعقاب اعدائهم او على يبشر باضمار
يخبر ويدعو الانسان بالشر ويدعو الله عند غضبه
بالشر على نفسه واهله وماله او يدعوه بما يحسبه خيرا وهو
شر دعاءه دعائه بالخير مثل دعائه بالخير وكان الانسان
عجولا يسارع الى كل ما يخطر بباله لا ينظر عاقبته وقيل
المراد ادم عليه السلام فانه لما انتهى الروح الى سرته ذهب
لينهض فسقط روي انه عليه السلام دفع اسيرا الى سودة
بنت زمعة فرحمته لانينه فارخت كتافه فهرب فدعا عليها
بقطع اليد ثم ندم عليه صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انا بشر
فمن دعوت عليه فاجعل دعائي رحمة له فنزلت ويجوز ان يريد
بالانسان الكافر وبالدعاء استعجاله بالعذاب استهزاء كقول
النضر بن الحارث اللهم انصر خير الحزبين اللهم ان كان هذا هو
الحق من عندك فاجيب له فضرب عنقه يوم بدر صبرا الاية
وجعلنا الليل والنهار ايتين يدلان على القادر الحكيم بتعاقبهما
على النسق واحد بامكان غيره فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار
اي الاية التي هي الليل بالاشراق والاضافة فيها للتبيين
كاضافة العدد الى المعدود وجعلنا اية النهار مبصرة مضيئة
او مبصرة للناس من ابصره فبصر او مبصرا اهله كقولهم
اجبن الرجل اذا كان اهله جبنا وقيل الايتان القمر والشمس وتقدير
الكلام وجعلنا نيري الليل والنهار ايتين او وجعلنا الليل والنهار
ذوي ايتين ومحو اية الليل التي هي القمر جعلها مظلمة في نفسها
مطموسة

مطموسة النور او نقص نورها شيئا فشيئا الى المحاق وجعل اية النهار
مبصرة التي هي الشمس مبصرة جعلها ذات شعاع يبصر الاشيا
بضوءها لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا لتطلبوا في بياض النها
ر اسباب معاشكم وتتوصلوا به الى استبانة اعمالكم ولتعلموا
باختلافهما او بحركاتهما عدد السنين والحساب وجنس الحساب
وكل شيء تفتقرون اليه في امر الدين والدنيا فصلناه تفصيلا بيناه
بيانا غير ملتبس وكل انسان الزمناه طائره عمله وما قدر
له كانه طير اليه من عش الغيب ووكر القدر لما كانوا يتيمنون
ويتشاءمون بسنوح الطائر وبروحه استعير لما هو سبب الخير
والشر من قدر الله وعمل العبد في عنقه لزوم الطوق عنقه ونخرج
له يوم القيامة كتابا يلقاه هي صحيفة عمله او نفسه المنتقشة
باثار اعماله فان الاعمال الاختيارية تحدث في النفس احوالا ولذلك
يفيد تكررها لها ملكات ونصبه بانه مفعول او حال من مفعول
محذوف هو ضمير الطائر ويعضده قراءة يعقوب ويخرج من خرج
يخرج ونرى ويخرج اي الله تعالى يلقاه منشورا لكشف الغطا
وهما صفتان للكتاب او يلقاه صفة ومنشورا حال من
مفعوله وقرا ابن عامر يلقاه على البناء للمفعول من لقيته
كذا اقرا كتابك على ارادة القول كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا اي كفى نفسك والباء مزيدة وحسيبا تمييز وعلى
صلته لانه اما بمعنى الحاسب من الحسب بمعنى العاد
ومنه حسيب القداح بمعنى ضاربها من حسب عليه كذا
او بمعنى الكافي فوضع موضع الشهيد لانه يكفي

Copyright © King Saud University